

10 تفسير سورة الأنعام من الآية 1 إلى الآية 62 للشيخ أ د علي

بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ففي هذا اليوم المبارك يوم الجمعة وفي عصر - 00:00:00 نبتدأ درس التفسير آآ من اول سورة الانعام لهذه او في هذه الدورة المباركة دورة الخليفة الراشد التاسعة عشرة يوافق لليوم الحادي عشر من شهر الله المحرم نعم لعام اربعين بعد الف واربعمئة من مهاجر نبينا صلى الله عليه واله وسلم. ونسأل الله - 00:00:20 ان يجعل هذا العام عاما مباركا على الجميع. ونسأله جل وعلا ان يجعل هذه الدورة مباركة على الجميع ويرزقنا واياكم فيها العلم النافع والعمل الصالح. آآ كما اه تعودنا اننا نذكر لان الذكرى تنفع المؤمنين فاني اذكر نفسي واخواني باحتساب - 00:00:53 الحضور والجلوس في هذه الدورة يحتسب المسلم ذلك عند الله سبحانه وتعالى ويستحضر النية الصالحة وخاصة انها في بيت من بيوت الله وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كما في الحديث الصحيح من جاء الى المسجد لم يأت به الا بخير - 00:01:25 او يعلمه فله اجر حاج تاما حجه. وهذا فضل عظيم. لو ما يحصل للانسان الا هذا الاجر والثواب العظيم لكان في ذلك خير وكان في ذلك يعني مقصد يقصده القاصدون ان يحصلوا على مثل هذا الاجر كيف هو الانسان ولله الحمد يتعلم العلم الشرعي بما - 00:01:46 ويعمل به في مستقبل حياته. آآ نبدأ بالكلام على سورة الانعام فنقول سورة الانعام آآ سورة مكية بمعنى ان نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة لان اصح قولي او لان اصح اقوال - 00:02:13 آآ العلما في المكي والمدني ان المكي ما كان قبل الهجرة والمدني ما كان بعدها. حتى ولو كان نزل بمكة ما الفتح او عام حجة الوداع فانه يحكم عليه بانه مدني وان كان نزل بمكة بمنى او بعرفة او غيرها - 00:02:39 وبناء على هذا نقول هذه السورة مكية بمعنى انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره. وهذا امر واضح الذي يتأمل في هذه السورة فكلها محاجة يعني مع الكفار او فيها المحاجة للكفار على كفرهم وفيها ايضا تقرير التوحيد - 00:02:59 وابطال شبهات الكفار الحث على الامام باليوم الاخر وهذا كله يدل على ان هذه السورة مكية وان كان آآ قال بعض المفسرين كالقرطبي قال هي مكية الا ايتين وما قدروا الله حق قدره الاية واحد وتسعين وقوله وهو الذي انشأ جنات معروشات الاية مئة واحد واربعين - 00:03:19 وقال الثعلب مكية الا ست ايات. الايات الثلاث من قوله وما قدروا الله حق قدره والايات الثلاث من قوله يقول تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. ومن الاية مئة واحد وخمسين الى اية مئة واربعة وخمسين. لكن سبق ايضا - 00:03:47 ذكرنا ان القاعدة ان الاصل اذا قيل ان هذه السورة مكية الا اذا قام الدليل على ما يقال عنه انه مدني وذلك بالدليل الصحيح الصريح. وكذلك لو قيل هذه السورة المدنية الا اية كذا يقال الاصل ان - 00:04:06 السورة تأخذ حكما واحدا الا بدليل يصار بدليل صحيح صريح يصار اليه. آآ فضل هذه السورة آآ ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله ما رواه عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف - 00:04:26 حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وهذا الاثر فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وجاء ايضا عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة - 00:04:56

وانا اخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه واله وسلم ان كادت من ثقلها لتكسر عظم الناقة وهذا ايضا كالذي قبله ضعيف لان فيه ليث ابن ابي سليم. وايضا روى الحاكم - [00:05:20](#)

عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم وخالفه الذهبي في ذلك. وبعض اهل العلم يذهب الى ان هذه الاثار انها حسنة بمجموع - [00:05:40](#)

بطرقها ويغني عنها من حيث فضل هذه السورة انها من كلام رب العالمين سبحانه وتعالى. فهي من كلام الله من القرآن الذي هو كلام الله صفة الله وايضا سبق ان ذكرنا حديثين آآ اسنادهما الاول منهما اسناده - [00:06:03](#)

ما رواه احمد والحاكم والبيهقي والبزار عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ السبع الاول من القرآن فهو حبر. من اخذ السبع الاول - [00:06:30](#)

السبع الاول تدخل فيها سورة الانعام فهو حبر يعني فهو عالم او فهو حبر ورد هذا ورد هذا وايضا روى الامام احمد الطبراني والبيهقي والطبري والبيهقي وصححه الالباني في الصحيحة عن واثلة بن الاسقع رضي الله - [00:06:44](#)

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين ومكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل. وتدخل انها من السبع الطوال والمئين كل سورة زاد عددها - [00:07:03](#)

اياتها عن مئة اه المثاني ما نقص عدد اياتها عن مئة وليست من المفصل والمفصل من قاف الى اخر القرآن على قول جمهور اهل العلم. آآ يقول الله جل وعلا في - [00:07:23](#)

هذه السورة المباركة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اه الحمد سبق ان قلنا ان الالف واللام في الحمد الاولى الحمد لله الالف واللام للاستغراق. اي - [00:07:43](#)

لاستغراق جميع المحامد فهي كلها لله سبحانه وتعالى فالمتكلم او القارئ يثني على الله عز وجل بجميع انواع انواع المحامد والحمد عرفه بعض اهل العلم بانه الثناء باللسان على الجميل الاختياري - [00:08:03](#)

على وجه التعظيم. وقالوا انه الثناء باللسان على الجميل الاختياري يعني ما يفعله بخلاف المدح فانه قد يفعله مختارا وقد يمدح وهو غير مختار. اذا كان الممدوح في هذه الصفات - [00:08:23](#)

آآ وهذا التعريف تقريبا وهو الثناء تعقبه ابن القيم لعله في بدائع الفوائد وطالما حاصله ان ان الحمد غير الثناء. واستدل بالحديث الصحيح القدسي في صحيح مسلم يقول الله جل وعلا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال الحمد لله قال حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى - [00:08:43](#)

اياه عبدي قال فقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث القدسي فرق الله جل وعلا بين الحمد تنام اي قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبده واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي ولهذا من احسن ما عرف به الحمد - [00:09:17](#)

قول شيخ الاسلام ابن تيمية قال هو الاخبار عن صفات المحمود على وجه المحبة والتعظيم. هو الاخبار عن صفات محمود على وجه المحبة والتعظيم. وقال مرة هو الاخبار عن محاسن او بمحاسن المحمود - [00:09:37](#)

مع المحبة له وتقريبا اختار هذا القول شيخنا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول الله جل وعلا الحمد لله رب العالمين. اللام في قوله لله لام الاختصاص. يعني الحمد المطلق يختص - [00:09:57](#)

بالله سبحانه وتعالى فهو له ومر معنا ان الله علم على ربنا سبحانه وتعالى وهو مشتق من اله يأله فهو ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين كما قال ابن عباس الذي خلق السماوات والارض حمد نفسه جل وعلا - [00:10:17](#)

ثم ذكر شيئا من افعاله العظيمة التي لا يفعلها سواه فقال الذي خلق السماوات والارض فهو الذي اوجد السماوات والارض على غير مثال سابق. وخلقهما في ستة ايام كما سيأتي ان شاء الله في سورة الاعراف - [00:10:38](#)

وجعل الظلمات والنور جعل تأتي لازمة وتأتي متعديّة. اه تأتي تأتي متعديّة لمفعول واحد تأتي متعديّة لمفعولين فاذا جاءت متعديّة

لمفعول واحد كما هنا وجعل الظلمات والنور فهي بمعنى انشأ واوجد - [00:10:59](#)

قلق الحمد لله الذي جعل الظلمات والنور يعني هنا هي بمعنى خلق ومعنى انشأ او احدث وتأتي متعدية الى مفعولين فتكون بمعنى صيرا. كما في قوله جل وعلا وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن - [00:11:19](#)

اناها وجعلوا اي سيروا وليس معنى جعل هنا خلقوا لا بمعنى سيروا فاذا كانت متعدية الى مفعولين فهي بمعنى صيرا واذا كانت متعدية لمفعول واحد بين معنى انشأ او خلق تكون مرادفة لخلق او قريبة من معناها. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض -

[00:11:40](#)

جمع السماوات لانها عوالم كثيرة. اذ كل سماء فيها عالم مستقل عن غيره. كما دلت على ذلك الاحاديث وحديث الاسراء الرجل غيره

وافرد الارض لانها عالم واحد قال جل وعلا وجعل الظلمات والنور ثم الظلمات - [00:12:02](#)

على ان الظلمات هي ظلمة الليل. سواد الليل والنور هو ضياء النهار وقال الحسن الظلمات هي الكفر والنور هو الايمان. وتعقب هذا

القول ابن عطية فقال هذا فيه خروج عن الظاهر - [00:12:22](#)

وقال الشوكاني وهو لعله اظهر الاقوال هنا قال الاولى ان يقال ان الظلمات تشمل كل ما يطلق عليه اسم الظلمة والنور يشمل كل ما

يطلق عليه اسم النور. وهذا هو الصحيح ان الله جل وعلا خلق الظلمات - [00:12:48](#)

سواء ظلمة الليل او ظلمة الكفر في قلب الكافر. او غيرها من الظلمات وكذلك هو الذي خلق النور واوجده موجد الضياء نور النهار

واوجد ايضا نور الامام في قلوب المؤمنين وغير ذلك. وهذا هو الاصل ان اللفظ يحمل على عمومته - [00:13:08](#)

الا اذا دل دليل على التخصيص. فالله جل وعلا هو الذي جعل الظلمات والنور جل وعلا. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم بعد هذا

البيان وهذه الايات لان هذه ايات مشاهدة خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور وهذه لا يمكن ان يفعلها احد غير الله -

[00:13:28](#)

جل وعلا ولاحظ الخطاب هنا مع كفار ما يؤمنون بي قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا الاخوة الذين يريدون مناظرة

اهل يعني الكفار غير المسلمين الحقيقة يحتاج الى ان يقرأ سورة الانعام تقريبا - [00:13:48](#)

بعض العلماء قال الى اية ثمانين منها كلها بحاجة مع كفار قريش ولهذا هي في توحيد اللوهية. في توحيد اللوهية وكذلك تقرر

توحيد الربوبية. ولكن يقرر توحيد الربوبية للاستدلال بني على توحيد اللوهية. يقول جل وعلا ثم الذين كفروا اي ستروا اي ستروا

وغطوا الايمان بالكفر وهم - [00:14:08](#)

كل كافر بالله بربهم يعدلون. ومعنى يعدلون اي يسوون. والعدل التسوية. والمعنى انهم يسوون غيره وبه يعدلون يسوون غيره به.

وبعضهم قال يعدلون يشركون. وبمعنى لانهم اذا سووا غيره معه وجعلهم - [00:14:35](#)

ومستحقا للعبادة مثله فقد اشركوا بالله وجعلوا له شركاء آ قال جل وعلا هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجلا مسمى.

هو الذي خلقكم من طين. آ المراد - [00:14:55](#)

هو الذي خلق اصلكم وهو ادم لان القرآن يفسر بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا. ولهذا قد قال الله جل وعلا في اية اخرى وبدأ خلق

الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين. اذا خلقكم من طينة لتفسرها الاية الاخرى. المراد خلق اباكم خلق ادم -

[00:15:13](#)

واما نشره فهم مخلوقون من ماء على ما هو مكرر من سلاله من ماء مهين نعم. قال جل وعلا ثم قضى اجلا واجلا مسمى انقضى كتب

وقدر جل وعلا اجلا - [00:15:37](#)

واجل مسمى. قال ابن عباس اجلا الاول هو الموت واجل مسمى هو الآخرة وقال الحسن وهذا القول هذا القول يعني لخصه ابن كثير

فقال يعني عمر الانسان الى حين موته - [00:15:59](#)

قال ثم قضى اجلا قال مد مدة الدنيا. واجل مسمى عنده قال يعني عمر الانسان الى حين موته وكأنه مأخوذ من قوله تعالى بعد هذا

وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضى اجل مسمى ثم اليه مرجع - [00:16:25](#)

لكن هذا ابن عباس ورد عنها اكثر من قول نعم نعيد الكلام مرة اخرى حتى نعم لان نقول القول الاول هو الذي قضى اجلا قال هو الموت. واجل مسمى هو الآخرة. قال ابن كثير في تقرير هذا القول - [00:16:45](#)

هو ما بين ان يخلق الله هو ما بين ان يموت الى ان يبعث ما بين ان يخلق الى ان يموت ومن ان يموت الى ان يبعث. يعني خلاصتها الدنيا والآخرة. فالاجل هو عمر الانسان في هذه الدنيا - [00:17:11](#)

ومن اجل المسمى فهو قيام الساعة وما يكون في الآخرة. هذا القول الاول. وتقريبا هذا القول مال اليه ابن كثير وابن جرير كلهم رجحوا هذا القول. والقول الثاني وهو وارد عن الحسن قال اجلا هو الذي قضى اجلا. قال المراد به عمر الانسان واجل مسمى - [00:17:28](#)

قال هو البرزخ. قال ابن كثير هذا القول يعود الى الذي قبله. يعود الى القول الذي قبله. والقول الثالث وهو مروي عن ابن عباس قال اجلا هو قبض الروح في النوم. قضى اجلا قبض الروح في النوم. اذا نام الانسان قبض الله روحه. واجل مسمى - [00:17:48](#)

قال هو الموت. قال هو الموت. وهناك عدة اقوال اه المفسرين لكن خلاصتها وهو الذي عليه الاكثر تقريبا قول الجمهور قضى اجلا المراد به مدة الدنيا وعمر الانسان في هذه الحياة. هو الذي قام - [00:18:08](#)

وكتبه وقدره واجل مسمى هذا المراد به في الآخرة مسمى عنده مكتوب وسيقع كما قدره جل وعلا. الله جل وعلا يذكر افعاله هنا لاجل ان يؤمن هؤلاء الكفار. لانهم ما يؤمنون بالكتاب والسنة - [00:18:28](#)

لكن يذكر لهم من الدلائل ومن الايات ما يرشد كل صاحب عقل سليم صحيح الى الايمان الى الايمان بالله سبحانه وتعالى. قال ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده. العندية هنا يقولون العندية عندية العلم - [00:18:48](#)

يعني مسمى عنده يعني لا يعلمه الا هو جل وعلا ولهذا لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله سبحانه وتعالى لما سأل جبريل عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل. هما افضل - [00:19:08](#)

آ رسولين جبريل افضل آ الرسل افضل الملائكة ونبيه صلى الله عليه وسلم افضل بني ادم وافضل الرسل على الاطلاق قال ثم انتم تم ترون. ثم انتم ثم الترتيب. اه للتراخي. والترتيب ايضا - [00:19:28](#)

فالاصل ان الله سبحانه وتعالى قضى هذا قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ثم انتم لما جنتم يا كفار قريش كم ترون؟ وهذا دليل انه انما حصل الامتراء والشك عندهم بعد ان حصل هذا قدر الله عز وجل قبل ذلك. ولهذا كم ترون بمعنى تشكون - [00:19:48](#)

الانتراه والشك وهذا يعني يتضمن الانكار عليهم. يعني هو الذي خلق السماوات والارض وهو الذي جعل الظلمات والنور. وهو الذي خلقكم من طين اصلكم من طين وقضى اجلا واجل مسمى ثم بعد ذلك انتم تشكون لا زلتم تشكون وتنترون في ان الله سبحانه وتعالى - [00:20:10](#)

هو هو المعبود الحق الذي يجب ان يعبد ويفرد بالعبادة. قال وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. وهو الله في السماوات وفي الارض. هذه هذه الآية فيها ثلاثة اقوال. القول الاول هو قول جمهور وهو الراجح والله اعلم - [00:20:32](#)

ان معنى الآية وهو الله في السماوات يعني وهو المدعو. المدعو في السماوات والمدعو في الارض. فهو والمدعو المألوه الذي يدعوه ويألهه اهل السماوات ويدعوه ويألهه اهل الاراضين. اهل الارض ويدل عليه قوله - [00:20:52](#)

جل وعلا وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله والقول الثاني آ قال بعض المفسرين ان المراد ان الله هو الذي يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهركم. فيكون في - [00:21:15](#)

كلام تقديم وتأخير تقديره وهو الله وهو الله في السماوات يعلم نعم وهو الله يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهركم وهو الله يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهركم. كأن قوله يعلم سركم وجهركم - [00:21:37](#)

متقدمة وهو الله في السماوات وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الارض او يعلم مصرّة وجهر ما في السماوات وما في الارض. وهذا القول فيه نظر لان الاصل يا اخوان عدم التقديم والتأخير. اذا قال احد الكلام فيه تقديم او تأخير - [00:22:02](#) فلننظر نقول الاصل عدم التقديم والتأخير الا اذا دل دليل سواء من معنى الآية او دل دليل اخر على ان الكلام فيه تقديم وتأخير فلا بأس. والاصل ان الكلام لا تقديم فيه ولا تأخير. انه كما هو. والقول الثالث - [00:22:22](#) يقول ان قوله والله وهو الله في السماوات وقف تام. وقف تام. يعني انتهى الكلام هنا. ثم استأنف الخبر فقال وفي الارض يعلم سركم وجهركم وفي الارض يعلم سركم وجهركم كأنه جعل الوقف على قوله وهو الله - [00:22:42](#) في السماوات فتقف. انتهى الخبر الان. ثم قال وفي الارض يعلم سركم وجهركم. جعله كلام مستأنف وهذا القول آآ يعني مال اليه او اختاره بن جرير الطبري في تفسيره والظاهر هو القول الاول والله اعلم لان القرآن يفسر بعضه بعضا - [00:23:02](#) نقول قوله وهو الله في السماوات وفي الارض نقول هو هو المألوه في السماوات وفي الارض هو المدعو في السماوات وفي الارض كما قال جل وعلا وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم. يعلم سركم يعني - [00:23:26](#) ما تسرونه وتخفونه وجهركم اي ما تعلنونه وتظهرونه وهذا يدل على كمال علمه جل وعلا. فلا يخفى عليه شيء من عباده ولهذا مثل هذه الايات العظيمة تبعث عند العبد المراقبة - [00:23:46](#) فانك مهما اسرت من امر فالله يعلمه. قال جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. الوسوسة قبل ان كلاما فالله عليم بها مطلع عليها. فكيف اذا كان يفعل ويخفي او كان يجهر - [00:24:11](#) اه قال جل وعلا ويعلم ما تكسبون ويعلم ما تكسبون. ايضا يعلم كسبكم كسبون عمل ولكن فيه ايضا اشارة لان معنى كسب بمعنى عمل وزيادة. يعني كسبه لنفسه كسب يطلق دائما على الشيء الذي يرجع للانسان. لكن قد يعمل الانسان في الدنيا عملا يعين به غيره ويعمل لغيره. يساعده ويعمل عمل - [00:24:29](#) لا يستفيد منه هو عما الكسب فالمراد به ما يكسبه الانسان لنفسه. وهذا الدليل ان كل ما يعمله الانسان من الاعمال والصالحات والطالحة هذا كسب له. ان خيرا فخير وان شرا فشر - [00:25:01](#) اه ثم قال جل وعلا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين. ما تأتيهم من آية ان من آيات ربهم والآية كما مرارا ان المراد بها الآية مأخوذة من العلامة - [00:25:18](#) الآية هي العلامة آية كذا يعني علامة كذا. والمراد بها الايات بالآيات العلامات والدلائل الدالة على وحدانية الله جل وعلا وعلى الوهيته وعلى انه هو الذي يجب ان يعبد. فقال الله عز وجل عن كفار قريش انه مهما - [00:25:39](#) تأتيهم من آية من دلالة او معجزة او بينة من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين. معرضين عن العمل بها والاصل في الاعراض هو صرف النظر هو صرف الوجه عن النظر الى الشيء. صرف الوجه عن النظر الى الشيء. والمراد به هنا الانصراف - [00:25:59](#) رفعوا الاتعاظ والاعتبار والايمان بالآيات التي جاء بها النبي صلى الله عليه واله وسلم. فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤون. الفاء هنا قيل هي الفصيحة تفصح عن حالهم لما جاءهم الحق. فقد - [00:26:19](#) بالحق وهذا دليل ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا مرية فيه فما يدعوه اليه هو الحق. جاء بالقرآن وما يدعو اليه القرآن كله حق. فالقرآن حق وما فيه وما يدعو اليه حق فقد كذبوا - [00:26:40](#) حقي لما جاءهم وهذا دليل ان الله سبحانه وتعالى لا يعذب قوما حتى يقيم عليهم الحجة حتى تبلغهم الرسالات لهذا قال لما جاءهم فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بالحق ولكنهم كذبوا به واعرضوا عنه والتكذيب غالبا ما يطلق على - [00:26:56](#) اعمال القلوب وهم كذبوا يعني بقلوبهم وكذلك بظواهر اعمالهم لكن كذبوا قلوبهم كذبت بهذا الحق ولم تقر به. لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء كانوا به يستهزؤون. الاصل في النبأ هو الخبر الذي له اهمية. وهذا تهديد ووعد. قال الله جل وعلا فسوف يأتيهم انباء -

يأتيهم اخبار ما كانوا به يستهزئون. لان الاستهزاء والسخرية والتهكم فقد كانوا يفعلون هذا يستسخرون يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويسخرون منه ويتحكمون به وهذا في اية كثيرة ورد قال جل وعلا فسوف يأتيهم التهديد وهذا دليل انه سيكون في المستقبل. لان لانه اتى - [00:27:41](#)

بحرف التسوية سوف يعني سوف يحصل لهم هذا. فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤون. الم يروا كم اهلكنا من قبله من قرن وهذا استفهام للتقرير والتوبيخ في نفس الوقت. فيقررهم بهذا وايضا - [00:28:08](#)

وينكر عليهم عدم ايمانهم. الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن؟ الاصل في القرن انه يطلق على اهل كل عصر اهل العصر اهل العصر من العصور يقال لهم قرن. سموا بذلك الاقترانهم مع بعضهم. وقد يطلق وهذا من حيث يعني - [00:28:28](#)

اطلاقه على الجماعة وقد يطلق ويراد به الزمان فيطلق القرن على مئة سنة كل مئة سنة تسمى قرن والجماعة الذين يكونون في هذا الزمان يكون في وقت واحد يقال لهم قرن ايضا. والمراد الاول - [00:28:52](#)

اول هنا يعني من الناس. قرن جماعة عاشوا في وقت واحد. الم يروا كم اهلكنا من قبلهم؟ وهذا دليل ان قريش تعرفون ان الله اهلك الامم السابقة هذا جرى في اشعار بعضهم فهم يروا - [00:29:11](#)

الم يروا يعني الم يعلموا لان الرؤيا تأتي بمعنى علم رؤية علمية وتأتي معنى الرؤية البصرية لكن هو العلم لانهم ما رأوا هلاك نوح هلاك قوم نوح ولا هلاك قوم صالح ولا هلاك عاد. المراد انهم قد علموا ذلك. الم - [00:29:31](#)

لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض. قد مكنهم الله عز وجل. يعني مكنهم تمكينا لم يمكنه لهؤلاء اشد منهم قوة وكانوا متمكنين وممكنين ومع ذلك لما عصوا وكفروا اهلكهم الله - [00:29:51](#)

فخذوا العبرة يا كفار قريش انتبهوا اهلكنا من هو اشد منكم قوة لما كفروا. فاياكم الكفر والا ينالكم ويصيبكم ما اصابهم آآ مكناه في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا. ارسلنا المطر - [00:30:11](#)

مدرارا اي متتابعا. يتبع بعضه بعضا. وقال بعضهم غزيرا. وهذا دليل ان السماء ان المطر يطلق عليه سماء. ولهذا قال وارسلنا السماء عليهم مدرارا. ارسلنا المطر عليهم. لان كل ما علاك فهو سماء. والمطر يقال له سماء لانه - [00:30:33](#)

من السحاب والسحاب فوقنا ولهذا سقف البيت يقال له سما ايضا لانه فوقك آآ وارسل للسماء عليهم مدرارا مدرارا يعني متتابعا وايضا كثيرا ينزل عليهم المطر وينبت لهم الارض وهذه الانعام كلها من الله جل وعلا وهذه تقتضي الشكر المنعم المتفضل بهذه النعمة - [00:30:59](#)

وهو ارسال المطر مدرارا متتابعا يستحق ان يعبد ويخص بالعبادة الذي يفعل ذلك لانه لا احد يأتي بالمطر الا هو جل وعلا قال وجعلنا الانهار تجري من تحتهم. كذلك جعل جل وعلا الانهار تجري في الارض - [00:31:26](#)

من تحتهم لان السماء من فوقهم والمطر ينزل منها والارض من تحتهم. فالله هو الذي جعل الانهار وهذه في اولئك القوم السابقين في الامم السابقة وكان مقتضى هذه النعم ان يعبدوا الذي جعل السماء مدرارا وجعل الانهار تجري من تحتهم وانبت لهم الجنات والعيون - [00:31:44](#)

والثمار قال جل وعلا فاهلكناهم بذنوبهم لما كفروا ولم يؤمنوا ولم يتعظوا بهذه الايات اهلكناهم بذنوبهم السببية هلكناهم بسبب ذنوبهم واعمالهم وكسبهم ما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. قال وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين - [00:32:08](#)

انشأنا واوجدنا وجئنا بقرن اخر جماعة من الناس في زمن بعدهم هذا القرن فكأنه يقول وانتم يا كفار قريش انتبهوا فكما اهلكنا تلك الامم وجئنا بقرن اخر بعدهم فان ان سلكنتم سبيل القوم ولم تؤمنوا سنهلككم ونأتي باخرين - [00:32:28](#)

وهذا تهديد وتخويف لهم. قال جل وعلا ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. لا يزال الله سبحانه وتعالى يبين شدة تعنت كفار قريش وعدم ايمانهم. فقال ولو نزلنا عليك - [00:32:55](#)

كتابا في قرطاس فلمسوه. لو انزلنا عليك كتاب مكتوب جعلنا القرآن في قرطاس ينزل من السماء عليهم فلمسوه بايديهم جسوه وامسكوا به بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. ما هذا الا سحر مبين - [00:33:15](#)

الاصل في اللمس هو وضع اليد على الشيء يعني ابلغ من معاينته لمس الانسان للشيء هذا اشد يعني تأكيدا من ان يرى الانسان الشيء بعينه لانه اذا مسه فهذا يعني زيادة في التأكد اكثر من الرؤية لان الرؤيا قد يزيغ البصر وقد وقد - [00:33:42](#)

والقرطاس في القرطاس القرطاس بكسر القاف وهناك لغة بضمها القرطاس لكنها ضعيفة لا اكثر اهل اللغة وهي الصحيفة التي يكتب فيها القرطاس هي الصحيفة التي يكتب فيها. قال جل وعلا - [00:34:08](#)

لقال الذين كفروا ان هذا ان هنا نافية بمعنى ما هذا؟ الذي جئتنا به هذا الكتاب الذي في القرطاس ولمسناه بايدينا قالوا هذا سحر مبين. هذا من السحر. البين الواضح. يعني هم في غاية العناد والتكذيب والجحود - [00:34:28](#)

انا ليست مسألة انهم ما قامت عليهم الحجة ما بلغهم الحق. لا بلغهم الحق. لكنهم معرضون. وقالوا لولا انزل عليه ملك هذا من تحججهم واعذارهم التي يأتون بها. يقولون لولا انزل عليه لولا تحضيضية. يعني هلا انزل عليه ملك - [00:34:48](#)

لولا هنا تحضيضية يعني هلا انزل عليه ملك ان كان صادقا انه رسول من عند الله وقال له لانزل عليه ملك من الملائكة لكننا ان كان رسول الله حقا هلا جاء بي ملك معه ويشهد له بانه رسول من عند الله؟ قال الله جل وعلا ولو انزلنا ملكا لقضي - [00:35:11](#)

الامر ثم لا ينظرون. قال الله جل وعلا لو انزلنا ملكا او انزلنا ملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضي الامر باهلاكهم. وتدميرهم ثم لا ينظرون لا يمهلون هذا كما قال - [00:35:33](#)

جل وعلا في آيات اخرى لانه اذا نزلت الملائكة ما يؤخر العذاب. ملائكة تنزل بالعذاب اذا نزلوا الملائكة ما فيه امهال قال الله جل وعلا ما ننزل الملائكة ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين. لو نزلت الملائكة ما كانوا اذا منظرين ما ينظرون يؤخذون - [00:35:51](#)

العذاب اما ان يؤمنوا واما ان يهلكوا. وقال جل وعلا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا. وقال تعالى ولو جعلناه نعم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا او لبسنا عليهم ما يلبسون وسيأتي ان شاء الله هذا. فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى اذا جاء بالملائكة اهلك المرسلين - [00:36:14](#)

اليهم اه لكن هذه الامة مرحومة ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما طلبت منه قريش يجعل لهم الصفا والمروة وذهباً سأل الله ذلك فارسل الله اليه جبريل قال ان شئت جعلت لهم - [00:36:38](#)

الصفا والمروة ذهباً لكن ان لم يؤمنوا اهلكتهم. وان شئت تستأني بهم لعلمهم يؤمنون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل استأني بهم ولم تنزل الآية لانه لو نزل وجعل الصفا والمروة ذهباً ثم لم يؤمنوا استأصلهم الله. وهذه الامة امة مرحومة - [00:36:55](#)

امة النبي صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا ولو نزلنا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر يعني اهلكوا ولم يبق منه احد ثم لا ينظرون لا يمهلون قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا - [00:37:15](#)

قال الله جل وعلا لو جعلناه ملكا الذي يأتيهم بالوحي لجعلناه رجلا على هيئة رجل لان هذا هو ادعى للقبول ادعى للقبول لقبوله ولهذا الله عز وجل يمتن على المؤمنين بانه بعث - [00:37:35](#)

لهم رسولا من انفسهم فيعرفونه ومدخله ومخرجه لكن لو كان غريبا دائما الغريب هو محل الشك وعدم يعني الاخذ بقوله فالله جل وعلا يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا على هيئة رجل ولا - [00:37:55](#)

لبسنا عليهم ما يلبسون. اللبس هو الخلط. اللبس هو الخلط. يقال لبست عليه الامر. البسه اذا خلطته مختلطا اي ولا خالطنا عليهم الامر لا لباس عليهم ما يلبسون يعني لا لبس لخالطنا عليهم الامر كما خلطوا على انفسهم او لجعلناهم يختلط عليهم الامر في - [00:38:15](#)

امرك او في امر هذا الملك وهذا دليل يا اخوان ان الله سبحانه وتعالى يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون ما لعقيدة اهل السنة والجماعة ان صفات الله جل وعلا تتعلق بالممكن والمستحيل. فهو على كل شيء قدير - [00:38:40](#)

لكل شيء سميع. بكل شيء عليم حتى المستحيل الذي لا يمكن ان يقع لو كان الله به عليه. ولهذا الله جل وعلا ما جعل رسولا الى بني ادم ما جعله من الملائكة ابدا - [00:39:07](#)

ومع ذلك يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فهو عليم بما لم يكن لو كان كيف يكون. لان علمه محيط بكل شيء. وانكرت الجهمية

والمعتزلة تعلق اسماء الله وصفاته بالمستحيل فقالوا علم الله يتعلق بالممكن من المستحيل ما يتعلق به - [00:39:30](#)

ولهذا يقولون والله على كل مقدور قدير. الله بكل معلوم عليم. والله بكل مبصر والله بكل مبصر بصير وهكذا تجد هذه التقييدات حتى يعني دخلت على بعض اهل السنة وما تنبهوا الى مقصود القوم منها. فنقول لا الله عليم بكل - [00:39:54](#)

شيء اطلق كم اطلق الله لكن اذا قلت بكل معلوم طيب واللي ما هو معلوم لك انت او ما هو معلوم ما يقع الله عليم به ايضا لو كان كيف يكون - [00:40:16](#)

نعم. قال جل وعلا ولو جعلناه رجلا لبسنا ولو جعلناه ملكا ولو جعلناه ملكا لانه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم الامر فاختلط عليهم ايضا كما اختلط عليهم امرك انت - [00:40:26](#)

لما جئتهم وقالوا انه اختلط الامر كذلك لو ارسله ملكا لجعلنا ايضا لخلطنا عليهم الامر ونشكوا فيه او قالوا مثل مقولة هذه. قال جل وعلا ولقد استهزأ برسلك من قبلك - [00:40:48](#)

هذا فيه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه تسليية للدعاة الى الله بل فيه تسليية للمؤمنين الصابرين على دينهم بان الاستهزاء باهل الايمان وباهل الحق سنة الله. فلا يزال اهل الكفر يفعلون ذلك. ولهذا تسلى بهذا واصبر على دينك. ولو - [00:41:03](#)

ولقد ولقد استهزأ برسلك من قبلك برسلك من قبلك ولست انت اول الرسل بل انت خاتم الرسل. فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون يقال حاق الشيء يحيق حيقا وحيوقا اذا نزل - [00:41:23](#)

اذا نزل والمراد اي نزل بهم واحاط بهم ما كانوا يستهزئون. فحاق بالذين سخروا منهم اي نزل بهم بهم ما كانوا يستهزئون فحاق بالذين سخروا منهم يعني بالامم التي سخرت من انبيائهم ورسلكهم حاق بهم نزل بهم واحاط بهم - [00:41:43](#)

ما كانوا به يستهزؤون الذي كانوا يستهزئون به نزل بهم فاهلكهم الله جل وعلا ودمر فاحذروا ان يصيبكم ما اصابهم. قال جل وعلا قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين؟ اي سافروا في الارض وانظروا الى - [00:42:08](#)

اثار الى اثار من كان قبلكم. لتعرفوا ما حل بهم وهذا من اقامة الحجة عليهم. وحتى يعني يستدرك انظروا ومعلوم ان ان يعني ان الارض التي عاش عليها قريش وغيرهم قد سبقهم - [00:42:28](#)

اناس نحن في اخر الزمان امة النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان نحن في اخر الزمان. بل جاء في حديث صحيح ان الله بعث داوود في اخر الزمان - [00:42:52](#)

اذا كان داود وسليمان في اخر الزمان فكيف بنينا صلى الله عليه وسلم؟ ولهذا صح الحديث قال بعثت في نسمة الساعة قال بعثت ان اوسعك كهاتين وفي اخر الزمان وسبق ان لعلي ذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما مع اصحابه وكان الشمس قد تضيفت -

[00:43:09](#)

الغروب في رؤوس الجبال في اخر النهار يعني الشمس قريبة من رؤوس الجبال. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من دنياكم الا كما بقي من يومكم هذا فلما في اخر الزمان لكن لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله سبحانه وتعالى ولا يعلم مقداره الا الله سبحانه وتعالى. فالحاصل ان انه - [00:43:33](#)

وقد سكن الارض قبلهم اقوام فاين هم قال اسيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. انظروا كيف كان عاقبة امرهم ونهاية امرهم ان الله دمرهم واهلكهم فالواجب ان تتقوا الله وان تؤمنوا حتى تنجوا لن تدوم لكم الحياة ولن تطول ولن تبقى لكم -

[00:43:53](#)

فكل من كفر بالله هلكه الله وعذبه. وان كان ايضا حتى المؤمنين يتوفاهم الله لكنهم يصلون الى رحمة الله. والى لكن هؤلاء المجرمون والمكذبون يسيرون الى العذاب. والى النكال نعوذ بالله. قال جل وعلا قل لمن - [00:44:18](#)

ما في السماوات والارض قل لمن ما في السماوات والارض وهذا ايضا استفهام التوبيخ والانكار وهو ضمنوا للتقرير فلمن الذي في السماوات وفي الارض فقال قل لله لاحظوا المناقشة كل اغلبهم مناقشات عقلية لا يدفعها العقل السليم لان المناقشة مع قوم كفار

وليس مع مؤمنين. المؤمن تقول يا اخي الله - [00:44:38](#)

كذا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا لكن هذا كافر. يحتاج عليه بالحجج العقلية التي لا ترد. قال قل لمن ما في السماوات

والارض ثم قال قل لله كتب على نفسه الرحمة - [00:45:11](#)

ايقظا واوجب على نفسه اجابة تفضل كتب اي اوجب وقضى على نفسه جل وعلا بالرحمة ولهذا جاء في الحديث الصحيح قال النبي

صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش - [00:45:28](#)

ان رحمتي سبقت غضبي بعض الالفاظ سبقت عذابي والحديث في الصحيحين فالله كتب على نفسه الرحمة جل وعلا ولهذا هذا فيه

ترغيب لمن اراد ان يتوب الى الله جل وعلا. قال الطبري قظى انه بعبادة - [00:45:55](#)

رحيم لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم الانابة كتب على نفسه الرحمة ايقظ انه بعباده رحيم. لا لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل

منهم الانابة. اه هنا استشكال لا مو استشكال يعني انا باورده عليكم ابا استشكله عليكم. اه يقول - [00:46:18](#)

في الصحيحين ان الله لما خلق الخلق كتب كتابا عنده فوق العرش ما الذي فوق العرش الرحمن على العرش استوى. طيب وهذا

الكتاب هل نقول ان الله جل وعلا فوق العرش وهذا الكتاب فوق العرش - [00:46:48](#)

اشكال ولا لا؟ المفروض انه ما يجاب الاشكال لكن انا اتيت به لانه قد تعرض لك المسألة يريدنا عليك انسان وقد اوردها علي الحقيقة

هذه المسألة فيها خلاف لكن الاظهر والله اعلم ان يقال بظاهر النص. نعم الله فوق العرش وجعل هذا الكتاب فوق العرش. والله على

كل شيء قدير - [00:47:17](#)

ليس كما يجيب وهو السميع البصير. ما ما نخوض في التفاصيل لكن نثبت ما اثبته ظاهر النص قال جل وعلا قل كتب نعم كتب على

نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة. اللام هنا - [00:47:38](#)

وقحة في جواب القسم لان معنى كتبه كانها متظمنة لمعنى القسم فكتب ليجمعنكم الى يوم القيامة. هل المراد به اثبات البعث

والنشور؟ لان القوم ينكرون ذلك. كفار ينكرون كفار قريش ينكرون - [00:47:54](#)

البعث ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه لا اشك في قيام الساعة لا شك في اليوم الاخر لا شك في البعث لا شك في النشور

ولهذا هو احد اركان الايمان الستة. قال جل وعلا - [00:48:11](#)

الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون هذا خبر من الله جل وعلا ان الذين لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالبعث قد خسروا انفسهم اشد

الخسارة وهي اعظم الخسارة لان خسارة المال تعوض لكن خسران النفس اذا خسر نفسه فبدل ان يدخل الجنة صار من اهل النار فهذا

اعظم الخسارة نعوذ بالله - [00:48:28](#)

فالذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. هؤلاء هم الخاسرون حقا. الذين لا يؤمنون بالله لا يؤمنون بالبعث والنشور بجمع الخلق. قال

جل وعلا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم. وله ما سكن في الليل - [00:48:52](#)

والنهار. معلوم ان السكون هو الاستقرار والثبوت والمراد ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين ان كل شيء له فكل شيء مما سكن او

تحرك سكن في الليل او النهار او تحرك فيهما فهو لله خلقا - [00:49:12](#)

وملكا وتديبرا لانه جل وعلا له ملك السماوات والارض وما فيهن وما بينهن. قال جل وعلا وله ما سكن في ليلي والنهار وهو السميع

العليم. وهذه كما تلاحظون هذه كما قدمنا ان هذه السورة مع قوم كفار. فيقول ما سكن في الليل - [00:49:37](#)

النهار كله له ملكه تحت تصرفه وتديبره هو خالقه فمن كان كذلك يجب ان يخص بالعبادة ولا يجوز ان يشرك معه غيره يدعى صنم او

وثن او ميت او حجر او شجر - [00:49:57](#)

فالذي له ما سكن في الليل والنهار هو الله فيجب ان يخص بالعبادة. وهذا كثيرا خاصة بهذه السورة. ما يذكر الله جل وعلا يأتي

بتوحيد الربوبية لتقرير توحيد اللاهية يأتي بتوحيد الربوبية ليقرر توحيد اللاهية. قال جل وعلا وهو السميع العليم. السميع -

[00:50:15](#)

العليم. قال اتي بعبارة ابن آآ ابن كثير رحمه الله له عبارات جميلة. يقول وهو السميع العليم اي استمعوا لاقوال عباده العليم بحركاتهم

وظمائيرهم وسرائرهم السميع لاقوال عباده العليم بحركاتهم وضمائيرهم وسرائرهم. فهو سميع بكل شيء وهو عليم بكل شيء -

فوقا هو الذي يجب ان يفرد بالعبادة. قال جل وعلا قل اغير الله اتخذ وليا؟ الاستفهامون للانكار. استفهام انكاري عليهم. قل اغير الله اتخذ وليا؟ معنى وليا؟ يعني معبودا والها اتولاه واخصه - [00:51:07](#)

عبادة قل اغير الله اتخذ وليا؟ قال ابن كثير كما قال تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون والمعنى لا اتخذ وليا الا الله وحده لا شريك له. فانه فاطر السماوات والارض - [00:51:27](#)

اي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سابق. فهذا استفهام انكار اغير الله اتخذ وليا؟ الها معبودا وهو فاطر السماوات والارض فاطر السماوات والارض اي خالقهما وموجدهما على غير مثال سابق لان الفطر بمعنى الشق - [00:51:50](#)

وهو الذي شق وخلق السماوات والارض واوجدهما على غير مثال يحتذى قبل ذلك. والدليل على كمال قدرته جل وعلا. فاطر السماوات والارض يطعم ولا يطعم. هو يطعم خلقه يرزق ولا يرزق - [00:52:15](#)

هو الذي يطعم الخلق ويرزقهم ولا ولا ولا يطعم ولا يطعم جل وعلا ايضا. ولهذا عبارة بعض العامة الى غضب من اذا ذكر انسان يقول اكلني فلان اكله الله اكلني فلان والله ياكله ما يدري مستخدم عندك مو العبارة اولى. اي نعم اذا غلبه في الكلام قال اكلني فلان. الله ياكله او اكله الله - [00:52:32](#)

وهذا ما يجوز الله ما يأكل ولا يطعم جل وعلا. ولهذا وهو يطعم ولا يطعم. جل وعلا لكماله وقدرته وغناه. قال جل وعلا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم. قل اني قل لهؤلاء - [00:53:01](#)

الكفار امرت والامر له هو الله سبحانه وتعالى. ان اكون اول من اسلم من هذه الامة. لان كل نبي هو اول وامته اسلاما. كما مر تقرير ذلك وليس المراد اول من اسلم كما يقول بعض المتصوف وبعض الذين يتكلمون بغير علم - [00:53:22](#)

يقولون انه اول ما خلق الله محمد قبل كل شيء وهو اول من اسلم. نقول له هاتوا البرهان. لا. المراد اول من من امتي وكل نبي هو اول امته اسلاما - [00:53:42](#)

قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين. امره الله عز وجل بالاسلام. والاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد بالطاعة الذي هو التوحيد. هو التوحيد. ولا تكنن مشركين احذر من الشرك - [00:53:57](#)

لا تكن ممن اشرك بالله اذا النبي صلى الله عليه وسلم يقرر لهم من الايات وكذلك يبين له ما امره الله به ان الله امره بالتوحيد وبافراد الله جل وعلا بالعبادة والاستسلام - [00:54:16](#)

له والانقياد وكذلك نهاه ان يكون من المشركين الذين يشركون مع الله الها اخر. ثم قال جل وعلا قل اني اخاف من عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل اني اخاف هذا للنبي صلى الله عليه وسلم يخاف من الله بل قال اني لارجو ان اكون انا اخشاكم - [00:54:29](#)

لله واتقاكم لله. وهذا دليل يا اخوان ان الخوف من الله عز وجل عبادة عظيمة. ولهذا من يقول من بعض الغلاة نحن لا الا نعبد الله خوفا من ناره ولا حب يعني حبا في جنته وانما فناء فيه هذا قول باطل. وهذا نصوص الكتاب والسنة - [00:54:49](#)

فالانسان يخاف من الله ويرهب خوفا شديدا ويخشى من الله من عقوبته ومن عذابه هذا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. من عصيت ربي واشركت معه غيره. ولم التزم - [00:55:09](#)

بما امرني به عذاب يوم عظيم وهو عذاب يوم القيامة. وهو عظيم. والذي وصفه بالعظيم هو العظيم الله سبحانه وتعالى. هو عذاب شديد لا يقدر قدره الا الله. قال جل وعلا من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. من يصرف عنه العذاب يومئذ. يومئذ التنوين هنا يسمى -

تنويل العوض معوض فيه عن الجملة السابقة اي يصرف عنه يعني في اليوم العظيم من يصرف عنه يومئذ يعني من يصرف عنه عذاب الله في اليوم العظيم وهو يوم القيامة - [00:55:49](#)

فقد رحمه فقد رحمه الله. اذا نجاه الله عز وجل من النار وصرف عنه العذاب. والله قد رحمه هي الرحمة التي قد فاز من ادركته هذه الرحمة ونجا من النار - [00:56:07](#)

وذلك الفوز المبين. ولهذا قال وذلك الفوز المبين تأكيدا لذلك فقد رحمه الله وهو النجاة وصرف العذاب عنه يوم القيامة لمن حصل له الفوز العظيم اي الربح العظيم والفوز - [00:56:25](#)

يطلق على ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب والمبين اي البين الواضح. نعم هو اعظم الفوز وهو النجاة من النار ودخول الجنة. ثم بعد ذلك النظر الى وجه الله الكريم. قال جل وعلا - [00:56:45](#)

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ويمسسك اي ينزل بك ويصيبك. يحتمل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او انه لعموم لكل انسان بنفسه. ولا شك ان هذه هي النتيجة ان الله - [00:57:04](#)

يخاطب عباده بانه ان يصيبكم يمسسك ينزل بك او يصيبك بضر المرض او فقر او مصيبة فلا كاشف له الا هو فلا كاشف له الا هو والله ما يكشفه الا الله جل وعلا - [00:57:27](#)

وهذا تقريبا كل انسان قد مر به شيء من هذا. احيانا الانسان يصيبه مرض فيذهب الى المستشفيات والمستشفيات المتطورة والاطباء الحاذقين ولا يغني عنه احد شيئا. ان شاء الله ان يكشف - [00:57:49](#)

فهيا لك اسباب ذلك. احيانا من شربة ماء او دواء يسير او كذا او كذا اذا لابد يا اخوان من اللجوء الى الله. ما تعتمد في قلبك على المستشفيات. وتعتمد على احد من الخلق. انتبه - [00:58:05](#)

هم اسباب فانت حينما تذهب للمستشفى او للطبيب من باب الاخذ بالسبب لعل الله ان يكشف عني على يد هذا الرجل مثلا فلا بد من الاعتماد على الله جل وعلا. ولهذا قال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير - [00:58:24](#)

يمسسك يصيبك او ينزل بك خيرا من رخاء عافية نعم تتجدد اي نعمة كانت فهو على كل شيء قدير. ها على كل شيء. ما قال على كل مقدور قدير. على كل شيء قدير جل وعلا. فالامر بيده - [00:58:44](#)

ولهذا يلجأ اليه ويطلب منه سبحانه وتعالى. قال وهو القاهر فوق عباده القهر في الاصل الغلبة قال والقاهر الغالب المكروه لغيره على ما يريد القاهر هو الغالب المكروه لغيره على ما يريد. وقال الطبري اي المذل المستعبد خلقه العالي - [00:59:04](#)

اليم وقال ابن كثير اي هو الذي خضعت له الرقاب. وذلت له الجبابرة وعنت له الوجوه وقهر كل شيء. ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته وعلو وعلوه وقدرته الاشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه - [00:59:33](#)

وتحت قهره وحكمه. آآ سبحان الله ائمة اهل السنة وهذه القراءة في كتب اهل السنة يقررون العقيدة في بعض الكتب ما ابغى اذكر الاسماء لكن تجدونها الذين هم على مذهب الاشاعرة يقولون ليس وهو القاهر فوق عباده المراد له الغلبة وهذا ليس المراد به العلو الحسي - [00:59:59](#)

وان المراد به يعني القهر لمن تحته. سبحان الله ما الذي يمنع اننا بل له العلو جل وعلا وهو دال القاهر مما يدل على علو الله جل وعلا. وهو القاهر فوق خلقه - [01:00:29](#)

فهو قاهر لهم على ما يريد وهو عال عليهم جل وعلا كما جاءت بذلك النصوص الكثيرة سبح اسم ربك الاعلى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. لكن هذه مشكلة من عندهم يعني خلل في العقيدة تظهر عقيدته. ولهذا - [01:00:44](#)

فاحرص اذا قرأت في اي كتاب وجاءتك بك مسألة عقدية لابد تراجع كتب ائمة السلف الذين هم على العقيدة لنلا يدخل عليك شيء ولهذا انظروا الطبري امامه في السجن يقول المذل والمستعبد خلقه العالي عليهم. لا فظفوه رحمه الله. نص على العلو. وكأنه - [01:01:04](#)

يشعر ماذا سيقال لو رجعت كثر قاله القرطبي وتبعه الشوكاني ايضا على هذا ونقل نفس كلامه فهذا يدل على ان الله جل وعلا هو القاهر العبادة الذي يقهرهم على ما يريد وهو ايضا عالم فوقهم فوق عرشه بائن من خلقه جل وعلا - [01:01:26](#)

والقاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. قال ابن كثير الحكيم في جميع ما يفعله. الخبير بمواضع الاشياء ومحالها فلا يعطي الا لمن يستحق ولا يمنع الا من يستحق. وقال غيره - [01:01:47](#)

اي احاط علمه بالاسرار والبواطن والخبائيا والخفايا ومكنونات الصدور ومغيبات الامور وقال بعض المفسرين ان الخبير هو بمعنى العلم لكن فيه زيادة. العليم ببواطن الامور. فالله جل وعلا الحكيم حكيم باقواله وافعاله واقداره واحكامه جل وعلا. يضع كل شيء موضعه - [01:02:07](#)

وهو الخبير الذي له الخبرة التامة ومعرفة بواطن الامور ومكنونات الصدور والاسرار فمن كان كذلك هو الذي يستحق ان يعبد ولا يجوز ان يصرف العبادة لغيره. وهو الذي يجب ان يتوكل عليه ويعتمد عليه - [01:02:37](#)

وعلا قال قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم. سؤال هل هل الله شيء لا تقول الله شيء والدليل؟ ها الآية التي معنا يا اخوان قال امام الامام البخاري رحمه الله وهو صفة قال في صحيحه - [01:02:57](#)

في كتاب الوحي باب قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله وسمى الله نفسه شيئا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا وهو وصفه وهو صفة من صفات الله وقال كل شيء - [01:03:32](#)

ان هالك الا وجهه هذا تبويب البخاري. عقيدة يبوب يرسخ العقيدة في توباته رحمه الله. هذه بركة القراءة في كتب السلف يغرسون العقيدة تعرف العقيدة حتى في في ابواب الكتب في العناوين - [01:03:52](#)

وقال قوله هنا ماذا يقصد بقوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا؟ احد يذكر الحديث النبي سمي القرآن شيئا. القرآن صفة الله شيء من القرآن الواهبة نفسها لما قام رجل قال اذا لم يكن لك بها حاجة زوجنيها. قال معك شيء. قال التمس ولو خاتم من حديد. قال ما - [01:04:12](#)

قال معك شيء من القرآن؟ قال نعم. قال زوجتك بما معك من القرآن. قل اي شيء اكبر شهادة وشهادة تمييز اكبر ايش؟ شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم اكبر شاهد واكبر شهيد واعظم شهادة شهادة الله جل وعلا. فالله شهيد بيني وبينكم ايها - [01:04:38](#)

الكفار يشهد علي وعليكم وهو حكم بيني وبينكم ولهذا يقول ابن كثير اي من اعظم الاشياء شهادة الله شهيد بيني وبينكم اي هو العالم بما جئتمكم به وما هم قائلون لي - [01:05:08](#)

فهو شهيد يشهد على عباده ويفصل بين المؤمنين والكافرين ولهذا انتبه لا لا تعمل ما لا يرضي الله او تخون فان الله شهيد عليك. وينظر اليكم ويسمعك. فانتبه الانسان اذا استحضر هذه المعاني يا اخوان اقلع عن الذنوب - [01:05:28](#)

ولله المثل الاعلى الانسان لما يكون امام الناس او امام شخص في امر في عمل لهذا الشخص كيف يعمل يتقن لانه يرى ان هذا المخلوق ينظر اليه. طيب يا اخي الله جل وعلا يراك ويبصرك ويسمعك شهيد عليك - [01:06:01](#)

بك فلم تقدم على المعاصي والذنوب اتق الله يا رجل. فهذه اسماء الله يا اخوان وصفاته تورث المراقبة. تورث المراقبة قال جل وعلا واوحى الي هذا القرآن امره ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقومه واوحى الي هذا القرآن لانذركم به. والموحي له هو الله - [01:06:21](#)

ارسل به جبريل وجبريل بلغه النبي صلى الله عليه وسلم. واوحى الي هذا القرآن لماذا؟ لانذركم به. والانذار هو والاعلام بموضع المخافة يعني لانذركم به من النار ومن الشرك ومن كل ما حرم الله - [01:06:52](#)

لانذركم به ومن بلغ سبحانه الله وهذه معجزة لكتاب الله. وايضا انذر به من بلغه القرآن. فالقرآن نذير له قال محمد بن كعب ومن بلغ؟ قال من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:14](#)

وكلمه وجاء وروى الطبري عن محمد بن كعب قال من بلغه القرآن فقد ابغاه محمد صلى الله عليه وسلم وقال الربيع بن انس حق على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو كالذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ينذر كالذي انذر - [01:07:40](#)

اي نعم من برأه القرآن فقد قامت عليه الحجة. طبعا بلغه القرآن وهو يعقله ويفهمه ويعرف معناه به واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ. ثم قال وهذا استفهام - [01:08:06](#)

للتوبيخ والتقريع انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى نعم لان كفار قريش يشهدون بهذا ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا قالوا اجعل الالهة اله واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [01:08:28](#)

فهم يشهدون بانها الهة لهم وانها تشفع لهم عند الله. فامرهم ان يوبخهم وينكر عليهم هذا القول ليتبينوا لهم شناعته وقبحه ولانكم

لتشهدون ان مع الله عالية اخرى لم يذكرها الجواب لانهم مقرون بهذه - [01:08:46](#)

يشهدون والله ذكر هذا عنه في القرآن ثم قل ثم قال قل لا اشهد. الله اكبر. لا تسكت على الشر والكفر. اذا جهر به من جهر امامك تقول

لا انا اقول كذا اشهد ان لا اله الا اشهد بل اقول ان هذه الاصنام والالهة لا تستحق ان تعبد ولا - [01:09:06](#)

تعبد قال قل لا اشهد اظهار التوحيد اظهار السنة الجهر بها قل لا اشهد قل انما هو اله واحد سبحانه وتعالى اله واحد هو المعبود وحده

لا شريك له قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم - [01:09:31](#)

المورد ولم يكن له كفوا احد. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اذا الاقرار بالتوحيد واعتقاد التوحيد والتصريح به وانني بريء من

المشركين البراءة من الشرك. واهله بل اتبرع من المشركين لست منهم ممن ممن اشرك مع الله غيره - [01:09:57](#)

وهذا هو الولاء والبراء. فيظهر الانسان التوحيد ويوالي اهله. ويتبرأ من الشرك بقلبه قبل كل شيء باطن وظاهرا كذلك. قال جل وعلا

الذين اتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين اتيناكم الكتاب هذه السورة مكية - [01:10:22](#)

وهؤلاء هم اهلهم اليهود والنصارى اهل التوراة والانجيل ومن هنا قال بعض اهل العلم انه قد جاء في القرآن. جاء في السور المكية

ذكر اهل الكتاب. وجاء ذكر اظن ذكره ابن ذكره ابن كثير - [01:10:48](#)

وجاء ايضا ذكر مثلا الزكاة فلا مانع ان تأتي اشارة لكن غالب القرآن المكي انما هو خطاب مع اهل مكة لكن قد يرد في بعض السور ولا

يلزم من هذا ان - [01:11:13](#)

الاية هذه مدنية الا بدليل اصلح من هذا ولهذا الله جل وعلا قال الذين اتيناكم الكتاب لان كفار قريش يعرفون اهل الكتاب ولهذا طلبوا

من حي بن اخطب وغيره لما جاءهم تحاكموا اليه في شأنهم وشأن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:11:27](#)

قالوا انتم اهل الكتاب وانتم اهل العلم. احكموا بيننا وبين محمد. فذكر قصتهم واسنادها صحيح الله عز وجل قال الذين اتيناكم

الكتاب وهم اليهود والنصارى والكتاب اسم جنس يعرفونه يعرفون الذي جئت به وهو - [01:11:51](#)

قرآن روي الي هذا القرآن. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. مثل ما يعرفون ابناءهم. لماذا؟ لان الله انزل عليهم في كتبهم هذا العلم في

التوراة والانجيل هو الانجيل خبر النبي صلى الله عليه وسلم. وخبر كتابه وانه رسول من عند الله حق - [01:12:11](#)

قال جل وعلا الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الذين خسروا الذين هنا نعت من الذين الاولى. الذين اتيناكم الكتاب الذين خسروا

انفسهم فهم لا يؤمنون. فالذين لم يؤمنوا ولا يؤمنون بهذا الكتاب الذي جئت به من اليهود والنصارى من اهل الكتاب فقد خسروا

انفسهم. كما خسرتم انتم - [01:12:31](#)

تكن بعدم الايمان بهذا الكتاب. خسروها اعظم الخسارة واحلها النار بدلا من الجنة وهذا دليل على ان من كفر بهذا القرآن كافر قال جل

وعلا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا مرة ذكرنا اكثر من مرة ونعيد ان ومن - [01:12:56](#)

اظلم ان انه ورد في عدة آيات في القرآن. قال جل وعلا ومن اظلم ممن منع مساجد الله. قال ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من

الله ومن اظلم ممن ذكر باية ربه فاعرض عنها. في عدة آيات - [01:13:19](#)

فما معنى ومن اظلم؟ لان معنى ومن اظلم هذا استفهام يراد به النفي المشرب بالتحدي. فكأنه يقول لا احد اظلم ممن فعل كذا

واتحدى ان يكون هناك من هو اظلم منه - [01:13:43](#)

فكيف نجمع بين هذه الايات؟ منهم من قال ان كل الايات التي قال الله فيها ومن اظلم مستوية في الاظلمية كلها في مقام واحد ما

في اشي اكبر من الآخر. وقال بعض اهل العلم وهو الصواب ان الاظلمية هنا بحسب النوع - [01:14:00](#)

فلا احد اظلم في باب الكذب في باب الافتراء والكذب على الله ممن كذب باياته. وفي باب المنع لا احد ممن من منع مساجد الله

ان يذكر فيها اسمه. وفي باب الشهادة لا احد اظلم مما كتم شهادة الشهادة عنده الشهادة لله - [01:14:20](#)

وعلا بالحق وهذا هو القول الصواب ان ان نفي المساواة له نفي ان يكون اظلم منه في باب هو في الباب الذي تحدث فيه بدليل انه لو

جمع بين منع الناس من مساجد الله وكتم الشهادة وكذب بالآيات انه اعظم ظلما ممن - [01:14:40](#)

اتصل بي واحدة منها ولهذا يقال ان نفي نفي ان يكون عظلا منه في بابه فلا احد في باب الافتراء وهو اختلاق الكذب ممن افترى على الله الكذب اختلق على الله وتقول على الله الكذب. والكذب على الله ليس كذبا على غيره. فمن قال ان الاصنام الهة او انها شفعا - 01:15:03

الله او انها تملك النفع والظرف فهو اعظم الكاذبين ممن افترى على الله الكذب. ولا احد اظلم من هذا في باب الافتراء والكذب على الله ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب باياته. اما انه اختلق على الله الكذب وافترى عليه الكذب. او ايضا كذب بالايات التي جاءته من عند - 01:15:31

الله! كتكذيبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وبالايات الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وجوب افراد الله بالعبادة. انه الظالمون انه لا يفلح الظالمون لان هؤلاء هم اظلم الناس. لان الظلم درجات الظلم وضع الشيء في غير موضعه واعظمه - 01:15:52

الشرك كما قال الله جل وعلا ان الشرك لظلم عظيم. ولهذا هنا لا يفلح الظالمون اي الكافرون. المشركون لا يفلحون بل هم الى الخسارة والى العذاب المهين. ثم قال جل وعلا ويوم نحشرهم جميعا ثم - 01:16:12

اقول للذين اشركوا ويوم نحشرهم جميعا واذكر يا نبينا يوما او وقت اوحينا نحشرهم جميعا وهذا فيه اثبات البعث والنشور جميعا ما يتخلف احد منهم ثم نقول للذين اشركوا اين شركاء - 01:16:32

لذلك الحين يقول الله جل وعلا للمشركين الذين جاءوا معه جعلوا معه الهة اخرى اين شركاؤكم؟ هذا استفهام للانكار والتوبيخ تقرير اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون؟ لاحظوا انه قال شركاؤكم ولم يقل شركائي - 01:16:52

فاضافه اليهم لان هذا حسب زعمهم وقولهم لانه حسب زعمهم ولم يكن لله شريكا ولهذا قال شركاؤكم انتم الذي زعمتموا هذا وقتلتموه والا في الحقيقة لا شريك له سبحانه وتعالى - 01:17:14

الذين كلهم تزعمون الزعم الاصل فيه انه حكاية قول يميل الى الكذب او الخطأ. حكاية قول يميل الى الكذب والاصل في الزعم انه يطلق على الكذب والباطل. وقد يأتي زعم بمعنى قال تأتي احيانا زعم معنى قاله لكن اعم الاغلب على - 01:17:34

الزعم ان المراد به الكذب والخطأ تزعمون تكذبون تقولون هذا من قبل انفسكم. والا ليس لله شريك جل وعلا. قال ثم لم تكن فتنتهم آآ نحشرهم فيها قراءتان نحشرهم ثم نقول - 01:17:56

قرأ الجمهور نحشرهم ثم نقول بنون العظمة وقرأ يعقوب يحشرهم اي اي الله جل وعلا ثم يقول يحشرهم اي اي الله جل وعلا والمعنى لا واختلاف القراءتين. قال ثم لم تكن في تترم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. ثم لم تكن فتنتهم - 01:18:21

الفتنة تطلق على اضطراب الرأي بسبب الخوف تطلق على اضطراب الرأي من حصول الخوف ولهذا تنوعت عبارات المفسرين هنا ثم لم تكن فتنتهم فقال بعضهم لم تكن حجتهم ومعذرتهم الا ان قالوا - 01:18:50

وقال الطبري ثم لم يكن قيلهم ثم لم يكن يكن قيلهم عند فتننا اياهم اعتذارا مما سلف منهم من الشرك الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وهذا انما يكون يوم القيامة. حينما يفتنون ويعذبون على شركهم. يقولون ما ما عندهم - 01:19:11

او لا يكون قولهم الا ان يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين. يجحدون يجحدون انهم كانوا مشركين لانهم يعلمون ان المشرك لا لا شفاعا له لكن هذا كله قول لسانه وهو كذب بل يختم الله على افواههم كما سيأتي في الاثر وتتكلم جوارحهم بما كانوا يعملون - 01:19:38

وثم لم تكن فتنته فيها قراءات. قرأ حمزة الكسائي ثم لم يكن فتنتهم بالنصب. ثم لم يكن بالياء وفتنتهم نصبا فتنتهم على انه خبر كان خبر خبر يكن خبر يكن وكان يكون منصوبا - 01:20:06

قال ابن كثير وابن عامر وحفص تكن بالتاء وفتنتهم بالرفع. ثم لم تكن فتنتهم وقرأ نافع ابو عمرو وابو بكر تكن بت وفتنتهم بالنصب والفرق بينهما انه اذا كانت فتنتهم مرفوعة فهي الفاعل. يعني كانت فتنتهم قولهم والله ربنا ما - 01:20:35

مشركين. وان كانت منصوبة فهي خبر مقدم. كان قولهم آآ نعم كان قولهم كان نعم. كان فتنتهم قولهم يعني هي اما خبر كان واما اسم كان. فان كانت اسم كندية مرفوعة وان كانت خبر كان فهي منصوبة فقراءة النصب على انها خبر كان وقراءة الرفع على انها اسم كان

ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. آروى ابن ابي حاتم من جرير بسند صحيح عن ابن عباس قال اتاه رجل فقال يا ابن عباس سمعت الله يقول والله ربنا - 01:21:37

اما كنا مشركين وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس اما قوله واضن في سقط بعض النسخ فيها سقط يا اخوان. تفسير ابن كثير في سقط بعد - 01:21:57

لقوله سمعت الله يقول والله ما كنا مشركين سقط بعده وهو موجود في الطبري وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس هذا كله ساقط بعض النسخ ربما بعضه مصحح. قال اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانهم اذا رأوا انه - 01:22:16 لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة. لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة. قالوا تعالوا فلنجحد فيختم الله على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم ولا يكتمون الله حديثا. جمع له فهل في قلبك شيء؟ هل في قلبك الان شيء؟ يقوله ابن عباس انه ليس من القرآن شيء الا وقد انزل فيه شيء. ولكن لا تعلمون وجهه - 01:22:36

وهذا مهم الجمع بين الايات التي يوهم يوههم ظاهرها التعارض كما سبق ان ذكرت ان هناك كتاب دفع اهم الاضطراب عن اية الكتاب الامين الشنقيطي رحمه الله هو يعتني بهذا وهناك كتب كثيرة وكثير من - 01:23:06 السنين ذكروها داخل تفاسيرهم دفع ايها الاضطراب ما يوههم الاضطراب. وقد روى عبد ابن حميد قال نافع الازرق هذا كان من تلامذة ابن عباس. لكنه انحرف وصار من الخوارج. يعني هو رأس الازاي - 01:23:28 فكان ينكر على ابن عباس ان يفسر القرآن برأيه. ولهذا قال نافع من الازرق يا ابن عباس اخبرنا عن قول الله هذا يوم لا ينطقون. وقوله ثم انكم يوم القيامة - 01:23:51

عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا يريد الظاهر والتعارض لان ايات تخبر انهم يقولون والله ما كنا مشركين. واي يقولوا ولا يكتمون الله حديثا. هنا كتموا - 01:24:11 وان يخبر انهم يتكلمون واية تخبر انهم لا ينطقون ولا يتكلمون فكأنه يقول هذا تعارض فقال ابن عباس ويحك يا ابن الازرق انه يوم طويل. وفيه مواقف تأتي عليهم ساعة لا ينطقون. ثم يؤذن لهم فيختصمون. ثم يكون ما شاء الله فيحلفون ويجحدون - 01:24:32 فاذا فعلوا ذلك ختم الله على افواههم وتؤمر جوارحه فتشهد على اعمالهم بما صنعوا. ثم تنطق السنتهم فيشهدون على انفسهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا هذا هو الجمع بين الايات التي ظاهرة التعارض. لا تستعجل ولا تعجل اذا ظهر لك خلاف او اشكال تعارض انتبه. المشكلة فيك وليس - 01:25:06

في كلام الله سبحانه وتعالى. ونهوي ابن ازرع هذا كان من اصحاب ابن عباس لكن نزع رأي الخوارج وكان ينكر ابن عباس انه يفسر القرآن رأى ابن عباس يوما جالس كما عند الطبراني وغيره رأى ابن عباس جالس - 01:25:34 في فناء الكعبة والناس يسألونه عن القرآن. فقال لصاحبه آ واسمه عويم نجدة ابن عويم ايضا من الخوارج من الازارقة. قال هيا بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به - 01:25:54

فجاء اليه فقال نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله. هو يريد يفحم بن عباس. يريد ابن عباس يقف معين ابن عباس حبر ترجمان القرآن. قال فذكر مسائل ذكرها السيوطي في الاتقان ذكر منها مئة وتسعة وثمانين مسألة - 01:26:18 والذي الحقيقة اساندها كلها لا تخلو من ضعف فيها سندها فيها ضعف لكن بعض اهل العلم يقول مجموع طرقه يدل على انه ثبت شيء عن ابن وعند الطبراني ذكر واحد وثلاثين سؤال. وهو ان هذا الرجل يورد على ابن عباس لان نافع من الازرق كان عالم باللغة -

كان يرد على ابن عباس كلمة فاول ما اورد عليه قال قوله يا ابن عباس قوله جل وعلا عن اليمين وعن الشمال عزين اتعرف العرب عزين في كلامها قال ابن عباس - 01:27:06 نعم عايزين هم حلق الرفاق الرفاق يجتمعون. اما سمعت قول الشاعر وجاؤوا يهرعون اليه وجاؤوا يهرعون اليه فيكون حول منبره

عزيزنا؟ العزيز يعني الجماعات المتفرقين قال ثم نعم تعرفه العرب في كلامها ومنه قول الشاعر. وجاؤوا يهرعون اليه حتى يكونوا حولا من بنيه زينة. قال طيب الوسيلة - [01:27:31](#)

فابتغوا اليه الوسيلة هل تعرف العرب الوسيلة في كلامها؟ فقال نعم اما سمعت الوسيلة هي الحاجة؟ اما سمعت قول الشاعر ان الرجال لهم اليك وسيلة اخطبك تخضي وتجملي. فسرده عليه واحد وثلاثين كلمة وابن عباس يجيب عليه بالقرآن بشعر العرب -

[01:28:12](#)

وبعض الكتب والفت فيها رسائل اوصلها الى مئتين مسألة يسأل ابن عباس يجيب. هذا دليل يا اخوان ان العلم باللغة العربية مهم جدا باللغة بقواعدها بالنحو بالشعار مهم جدا لفهم القرآن - [01:28:39](#)

ولهذا ابن عباس ترجمان القرآن. وكان مما تميز به من اعظم ما تميز به من معرفته باللغة رضي الله عنه وارضاه. فالحاصل ان قوله والله ربنا ما كنا مشركين هذه جحود منهم. لكن يختم الله على افواههم - [01:28:59](#)

فتنطق جوارحهم بما كانوا يعملون. اذا لم يكن ثم لم تكن فتننتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين لم يكن قيل هم كما قال ابن ولا حجتهم ولا معذرتهم لما رأوا جزاء عملهم الا ان قالوا وجحدوا والله ربنا ما كنا مشركين. قال - [01:29:18](#)

الله جل وعلا انظر كيف كذبوا على انفسهم انظر تبين كيف كذبوا على انفسهم. هم في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين. يكذبون على من؟ على انفسهم. الله عليم بهم وباحوالهم - [01:29:38](#)

هم يكذبون على انفسهم. انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون. ظل ذهب وزال عنهم ما كانوا يفترونه من ان الاصنام الهة وانها تعبد وانها ذهب هذا كله - [01:29:51](#)

قال جل وعلا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. ومنهم من كفار قريش من يستمع اليك. وقد ان قصة فيها ضعف لكن اكثر المفسرين اوردها ان ثلاثة من رؤساء قريش وهم - [01:30:10](#)

ابو سفيان وابو جهل ولعله المطعم نسيث الثالث انهم كانوا يجتمعون كانوا يجتمعون في الليل ويجتمعون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الفجر انصرفوا فالتقوا في اليوم الاول - [01:30:30](#)

ما احد علم عن الثاني ثم التقوا في اليوم الثاني وتعاهدوا الا يعودوا التقوا في اليوم الثاني ثم تعاهدوا الا يعودوا وفي اليوم الثالث فالحاصل ان منهم من يستمع اليك يستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم حينما يقرأ القرآن ويدعوهم بقراءة القرآن وجعلنا على -

[01:30:51](#)

اكنة الاكنة هي الاغطية تغطي هذه القلوب ما تفقه الحق نعوذ بالله ولكنها هي الاغطية ان يفقهوه اي كراهة ان يفقهوه يجعل الله على قلوبهم اغطية لئلا يفهموا القرآن. بسبب اعمالهم وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - [01:31:10](#)

فعملوا من الاعمال ما صار سببا لختم قلوبهم. وتغطيتها عن ابصار الحق فالذي يريد الحق لابد يبذل ويستجيب ويطيع ويسمع لكن اذا عارض وانكر يبتلى تغطية قلبه على الحق وتغطية بصره ايضا وسمعه. قال جل وعلا وجعلنا على قلوبهم اكنة - [01:31:44](#)

ان يفقهوه وفي اذانهم واقرا. الاصل في في الوقر انه بالفتح هو ثقل السمع. الثقل في السمع والوقر بالكسر هو الحمل. حمل البعير وقر بغير والمراد هنا جعلنا في اذانهم صمما وقرا يعني ثقلا في السمع. صمم لا يسمعون الحق - [01:32:18](#)

بسبب افعالهم فلما ازاغوا ازاغ الله قلوبهم. قال وفي اذانهم واقرا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها. غيروا كل اية من الايات التي تدل على الايمان بالله جل وعلا. لا يؤمنوا بها ابدا - [01:32:43](#)

وهذا دليل على شدة اعراضهم عن الحق ويؤخذ منه ان الانسان عليه اذا سمع الحق ان يلين ويخضع وان يحذر من رد الحق. لان لا يبتلى بان يعميئه الله عن الحق ويصمه. ولهذا قال عن المنافقين صم بكم عمي فهم لا يرجعون. مع ان الاسماء موجودة لكن -

[01:33:04](#)

كان صم عن سماع الحق. بكم عن النطق به؟ عمي عن ابصار الحق. قال جل وعلا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. حتى قالوا هنا هي الابتدائية التي تقع بعد الجمل. فهو يخبر انهم بلغ -

بهم الامر انهم اذا جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الحق يجادلونه في القرآن. فيقول هؤلاء الكفار ان هذا الا
 اساطير الاولين. ان هنا نافية بمعنى ما هذا؟ ما هذا؟ الا اساطير الاولين. والاساطير جمع اسطورة - [01:33:55](#)

وهي الاخبار والقصص اخبار وقصص او الاحاديث الباطلة والقصص التي سطرها الاولون فهم يقولون عن القرآن اساطير الاولين هذا
 اخبار وقصص باطلة كتبها الذين من قبلك الناس المتقدمون وانت اتيت بها - [01:34:15](#)

فانظروا هذا دليل على شدة عنادهم ليس المسألة انهم لا يعرفون الحق. يعرفونه. كما يعرفون ابناءهم. لكن هم منكرون ولو اتيتهم
 بكل اية ما يمكن ان يؤمنوا بالقرآن نعوذ بالله من هذه الحال. قال جل وعلا وهم ينهاون - [01:34:35](#)

عنه وينأون عنه. اكثر المفسرين على انهم ينهاون عنه ينهاون عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. واتباع الحق وينأون بانفسهم عنه.
 ينهاون غيرهم من الدخول فيه ويتباعدون بانفسهم عن ذلك. فجمعوا بين سيئتين - [01:34:55](#)

ينهاون غيرهم عن ان يتبعه ويتباعدون بانفسهم عن الحق وهذا قول المفسرين وهو الراجح. وقال بعض المفسرين المراد ينهاون عن
 اذية النبي صلى الله عليه وسلم لكن هم ينأون ان يتباعدون عن اتباعه. قالوا وهذه الاية في اعمام النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
 ينهاون احدا ان يتعرض له باذى - [01:35:15](#)

لكن هم ينأون بانفسهم ويتباعدون عنه فلا يتبعونه. والصواب هو الاول لانه ليس كل اعمام النبي كانوا ينهاون عن اذيته بل كانوا
 يؤذونه عمه ابو لهب كانوا يتولون اذيته. فالحاصل انهم ينهاون عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [01:35:40](#)

ويضيفون الى هذا الباطل انهم ينأون ويتباعدون بانفسهم عن اتباع الحق. قال جل وعلا وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ما
 يهلكون بهذا الصنيع وهو عدم الايمان والنهي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ما يهلكون الا انفسهم - [01:36:01](#)

هم الهالكون لانهم بقوا على كفرهم فيدخلون النار وعليهم اثم النهي والصد عن سبيل الله. وما يشعرون هذه هي البلية نعوذ بالله.
 الشعور قالوا هو الاحساس الاحساس فهؤلاء ما يشعرون ان فعلهم هذا - [01:36:21](#)

وباله عائد عليهم وانه سيهلكهم. لانهم لو شعروا واحسوا كان داعيا الى ان يتركوا هذا الامر الذي سيهلكهم وهكذا اصحاب الذنوب
 والمعاصي. لا يشعر يعني لا يحس ما يحس بما هو فيه. يرى انه على حق وانه على صواب - [01:36:47](#)

ما يشعر ابدأ حتى يهلكه الله جل وعلا. آآ بقي عشر دقائق على الاذان. طيب ونتوقف ونكمل ان شاء الله بعد الصلاة حتى يتوضأ
 الاخوة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا - [01:37:07](#)

- [01:37:30](#)